جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

مصادر جون فيلبي في كتابة التاريخ السعودي دراسة تحليلية نقدية

إعداد

أ. عمر بن عبدالرحمن السديس
محاضر بقسم التاريخ والحضارة بجامعة الإمام محمد بن سعود

(العدد الثاني والأربعون)
(الإصدار الثاني ٠٠٠أكتوبر)
(الجزء الثالث (١٤٤٥هـ /٢٠٢٣م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083)
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٣/٦٢٧١م

مصادر جون فيلبي في كتابة التاريخ السعودي دراسة تحليلية نقدية

عمر بن عبدالرحمن السديس

قسم التاريخ والحضارة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: Oaalsudays@imamu.edu.sa

الملخص:

إن الجزيرة العربية تحتل موقعًا استراتيجيًا في العالم فهي متوسطة لثلاث قارات وتشرف على معابر بحرية مهمة في العالم، كما أن للجزيرة العربية مكانة دينية عند المسلمين؛ فمنها مبعث خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ وبداية دعوته، ومهبط الوحي وقبلة المسلمين، ومنها انطلقت أعظم دولة شرعًا ونظامًا وعدلًا، وإليها يشد المسلمون الرحال للحج والعمرة، كما أنها تتمتع بحضارة عريقة امتدت من عصر ما قبل الإسلام ولا تزال آثار هذه الحضارة واضحة المعالم حتى وقتنا الحالي، بالإضافة إلى ما تتمتع به الجزيرة العربية في الوقت الحالي من ثروات وموارد طبيعية ساعدت على تنمية وتعزيز المنطقة بشكل أفضل. ولكافة هذه العوامل التي حظيت بها الجزيرة العربية أصبحت محل اهتمام المؤرخين والرحالة، ويأتي في مقدمتهم الرحالة جون فيلبي (عبدالله فيلبي) الذي كان ومهتمًا بالثقافة العربية حتى قبل زيارته للجزيرة، فقد تعلم اللغة العربية وقرأ أجزاء من القرآن الكريم وذلك أثناء أدائه لعمله في الهند، ثم يجده الباحث –لارتباطه بالثقافة العربية واهتمامه بها– يُكلف من الحكومة البريطانية بالعمل في العراق؛ لحاجتها لخبراء في اللغة، فانتقل على جناح السرعة ووصل إلى البصرة، وكلف في عام ١٣٣٥هـ/١٩١٧م بقيادة بعثة إلى الملك عبدالعزيز، وكتب عنها تقريرًا رفعه إلى الحكومة البريطانية، وقد طبع هذا التقرير تحت عنوان (بعثة إلى نجد) ، ومن تلك الفترة بدأت رحلات فيلبي الكثيرة في الجزيرة العربية، ولم ينقطع بعدها اتصاله بها.

الكلمات الافتتاحية: جون فيلبي، كتابة التاريخ، السعودي، مصادر.

John Philby's sources in writing Saudi history Critical analytical study

Omar bin Abdul Rahman Al Sudais

Department of History and Civilization, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: *Oaalsudays@imamu.edu.sa*

Abstract

The Arabian Peninsula occupies a strategic position in the world, as it is the middle of three continents and overlooks important sea crossings in the world. The Arabian Peninsula also has a religious status among Muslims. It is the source of the Seal of the Prophets and Messengers, peace and blessings of God be upon him, and the beginning of his call, and the landing site of revelation and the qibla of Muslims, and from it the greatest state in terms of law, order, and justice was launched, and to it Muslims travel for Hajj and Umrah. It also enjoys an ancient civilization that extended from the pre-Islamic era, and the effects of this civilization are still clearly visible until our present time. In addition to the wealth and natural resources that the Arabian Peninsula currently enjoys, it has helped to better develop and strengthen the region. Due to all of these factors that the Arabian Peninsula had, it has become a subject of interest to historians and travellers, most notably the traveler John Philby (Abdullah Philby), who was interested in Arab culture even before his visit to the island. He learned the Arabic language and read parts of the Holy Qur'an while performing his work in India. Then the researcher finds him - due to his connection to and interest in Arab culture - assigned by the British government to work in Iraq. Because of its need for experts in the language, he moved quickly and arrived in Basra, and in the year 1335 AH/1917 AD he was assigned to lead a mission to King Abdulaziz, and he wrote a report about it and submitted it to the British government. This report was printed under the title (Mission to Najd), and from that period, trips began. Philby visited the Arabian Peninsula, and his contact with it did not cease after that.

Keywords: *John Philby, Writing History, Saudi Arabia, Sources.*

المحتويات

العنوان	الصفحة
المقدمة	٢٥٧٣
أولًا: المصادر المكتوبة	٢٥٧٧
ثانيًا: المشاهدة والمعاينة	٢٥٨٣
ثالثًا: الرواية الشفوية	٢٥٩٠
قائمة المصادر والمراجع	٢٥٩٥

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن الجزيرة العربية تحتل موقعًا استراتيجيًا في العالم فهي متوسطة لثلاث قارات وتشرف على معابر بحرية مهمة في العالم، كما أن للجزيرة العربية مكانة دينية عند المسلمين؛ فمنها مبعث خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ وبداية دعوته، ومهبط الوحي وقبلة المسلمين، ومنها انطلقت أعظم دولة شرعًا ونظامًا وعدلًا، وإليها يشد المسلمون الرحال للحج والعمرة، كما أنها تتمتع بحضارة عريقة امتدت من عصر ما قبل الإسلام ولا تزال آثار هذه الحضارة واضحة المعالم حتى وقتنا الحالي، بالإضافة إلى ما تتمتع به الجزيرة العربية في الوقت الحالي من ثروات وموارد طبيعية ساعدت على تنمية وتعزيز المنطقة بشكل أفضل.

ولكافة هذه العوامل التي حظيت بها الجزيرة العربية أصبحت محل اهتمام المؤرخين والرحالة، ويأتي في مقدمتهم الرحالة جون فيلبي (عبدالله فيلبي) الذي كان ومهتمًا بالثقافة العربية حتى قبل زيارته للجزيرة، فقد تعلم اللغة العربية وقرأ أجزاء من القرآن الكريم وذلك أثناء أدائه لعمله في الهند، ثم يجده الباحث -لارتباطه بالثقافة العربية واهتمامه بها- يُكلف من الحكومة البريطانية بالعمل في العراق؛ لحاجتها لخبراء في اللغة، فانتقل على جناح السرعة ووصل إلى البصرة، وكلف في عام ١٣٣٥هـ/١٩١٧م بقيادة بعثة إلى الملك عبدالعزيز، وكتب عنها تقريرًا رفعه إلى الحكومة البريطانية، وقد طبع هذا التقرير تحت عنوان (بعثة إلى نجد) ، ومن تلك الفترة بدأت رحلات فيلبي الكثيرة في الجزيرة العربية، ولم ينقطع بعدها اتصاله بها.

وقد شغل فيلبي عدة مناصب سياسية في العراق والأردن حتى انتهى بخلاف

مع الحكومة البريطانية عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م، أدى إلى استقالته وعودته لبريطانيا، وبدأ بعدها بالعمل في الصحافة وكتابة المقالات، وأثناء تواجد فيلبي في الأردن أصدر أول كتاب له يخص الجزيرة العربية بعنوان (قلب الجزيرة العربية) في عام ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م، وتبع هذا المؤلَّف عدة مؤلفات تخص الجزيرة العربية وتاريخها، وكان فيلبي في بريطانيا عندما ضم الملك عبدالعزيز -رحمه الله- الحجاز فقدم للمملكة وبدأ عمله التجاري الخاص، وكان فيلبي من المقربين للملك عبدالعزيز -رحمه الله- ، ولاشك أن هذا الأمر يعطي لمؤلفات فيلبي في التاريخ السعودي قوة ويجعلها من أهم المصادر في التاريخ السعودي، وقد استطاع فيلبي الوصول إلى بعض الصور والوثائق التي كانت معينة له في نقل التاريخ السعودي من خلال مؤلفاته الوفيرة، كما أن علاقته مع الملك عبدالعزيز رحمه الله مكنته من معرفة سمات شخصيته وطبيعتها، خاصة لما يتمتع به فيلبي من فراسة وقدرة على تحليل الشخصيات التي يقابلها.

ولهذا فإن مدونات فيلبي عن التاريخ السعودي مهمة ومتميزة بحكم علاقته القوية مع الملك عبدالعزيز بالإضافة إلى كونه رجل دولة سابق وممن اعتمدت عليهم الحكومة البريطانية في العراق ووسط الجزيرة العربية والأردن، ولا تقل أهمية هذه الشخصية عن أهمية مؤلفاتها؛ حيث كان له مؤلفات عديدة في التاريخ السعودي غطت معظم تاريخ المملكة العربية السعودية، وتكمن أهمية هذه المؤلفات في المكانة التي وصل إليها فيلبي عند الملك عبدالعزيز وبعض أفراد الأسرة السعودية، الأمر الذي مكنه من الوصول لبعض المصادر التي اطلع عليها عن طريق أصدقائه من أفراد الأسرة كالأمير مساعد بن عبدالرحمن، كما أنّ قربه من الملك عبدالعزيز وعلاقته معه تجعل من مؤلفاته مصدرًا مهمًا لحياة الملك عبدالعزيز -رحمه الله-.

ولا تقتصر مؤلفات فيلبي على الكتابة التاريخية فقط، إنما أولى في كتاباته اهتمامًا كبيرًا في طبيعة الجزيرة العربية وحضارتها، التي دون عنها في جميع

المجالات، فنجده مهتمًا بالوصف العمراني، ونجده تارة أخرى ينقل شكل الحياة الاجتماعية، إضافةً إلى وصفه للطبيعة الجغرافية وصفًا دقيقًا لم يسبقه له أحد، وكان هذا نتيجة لرحلاته الطويلة في شتى أنحاء الجزيرة العربية، وقد كان لاهتمام فيلبي بنقل التفاصيل الصغيرة بدقة شديدة دور في رفع مستوى مؤلفاته لتكون مصدرا مهمًا في التاريخ السعودي.

وقد تنوعت مؤلفات فيلبي في توجهاتها؛ فمنها كتب التاريخ السعودي والتي سرد فيها فيلبي تاريخ الدولة السعودية مبتدئًا بالحديث عن نشأة الدرعية وتولي الإمام محمد بن سعود وحتى وفاة الملك عبدالعزيز، وهذه المؤلفات: جزيرة العرب الوهابيين، والذكرى العربية للمملكة العربية السعودية، والعربية السعودية، وأربعون عامًا في البرية، و أيام عربية، ومغامرات الزيت العربي، ومن هذه الكتب ما خصصها فيلبي لطرح مذكراته والحديث عن حياته الشخصية التي ارتبطت بشكل وثيق بتاريخ المملكة العربية السعودية.

وهناك مؤلفات أخرى لفيلبي خصصها للوصف الجغرافي والعمراني والاجتماعي؛ ومن هذه المؤلفات: قلب الجزيرة العربية، ومرتفعات الجزيرة العربية، وبنات سبأ، وأرض مدين، والربع الخالي. وبالإضافة إلى ذلك ما دونه فيلبي من تقارير للحكومة البريطانية أثناء أدائه لمهامه الرسمية في الجزيرة العربية، ومن أبرز تلك التقارير؛ الكتاب المطبوع تحت مسمى (بعثة إلى نجد) والذي قدم فيه وصفًا للحالة السياسية في نجد أثناء وجوده فيها، بالإضافة إلى مروره على بعض من تاريخ الدولة السعودية.

ولأجل هذه المؤلفات الضخمة لفيلبي وكونه مصدرًا مهمًا ومرجعًا لكثير من الباحثين في التاريخ السعودي، ولهذا اتجه الرأي لدى الباحث لدراسة مصادر فيلبي التي اعتمدها في تناول حوادث التاريخ السعودي ولإبراز أهميته وما لديه من إضافة على مصادر التاريخ السعودي الأخرى.

أولًا: المصادر المكتوبة:

١- المصادر المكتوبة في الكتب التاريخية:

يذكر فيلبي في مقدمة مؤلفاته التاريخية كافة المصادر التي يمكن العودة لها فيما يخص تاريخ المملكة العربية السعودية، وبين أنها المصادر التي اعتمد عليها في كتباته التاريخية، وتكررت تلك المصادر في مؤلفاته، والمصادر المكتوبة التي اعتمد عليها وذكرها في كتابيه (الذكرى العربية للمملكة العربية السعودية١٩٥٢م، والعربية السعودية١٩٥٥م) هي الآتية:

أ- تاريخ ابن غنام (روضة الأفكار والأفهام).

ب- تاريخ ابن بشر (عنوان المجد في تاريخ نجد).

ج- وثائق بريطانية عن ضم الملك عبدالعزيز -رحمه الله- للرياض والأحساء

د- مخطوطة (عنوان السعد والمجد) لعبدالرحمن بن ناصر

هـ- مخطوطة (عقد الدرر) لإبراهيم بن عيسى.

و- مخطوطة (ثبت الحوادث) للأمير سعود بن هذلول.

ز- مخطوطة (شذى الند) لمطلق بن صالح.

وقد حصل فيلبي على تلك المصادر عن طريق علاقاته القوية مع ملاك تلك المصادر؛ فهو يذكر في مقدمة الكتاب الشخصيات التي أمدته بتلك المصادر، ومن ذلك ما ذكره من تزويد الأمير مساعد بن عبدالرحمن[١] له بمخطوطة (عقد الدرر) لابن عيسى.[١]

---

(١) الأمير مساعد بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود، أخ الملك عبدالعزيز -رحمه الله- ولد بالرياض عام ١٣٣٣هـ/١٩١٥م، ونشأ نشأة علمية وكان حريصًا على طلب العلم. تولى عدة ←←←

أما منهج فيلبي في التوثيق للمصادر المكتوبة فيعتمد على ذكر المصادر في بداية الكتاب وذكر المدة الزمنية التي غطتها تلك المصادر، ثم يبدأ بالسرد التاريخي في فصول الكتاب دون ربط المعلومة بالمصدر، إلا أن فيلبي يذكر مصادر إضافية في بعض الروايات، وغالبًا ما يكون ذكر تلك المصادر للأسباب التالية:

أ- المقارنة بين المصادر عند اختلاف المعلومة، ومن ذلك عرضه لتاريخ ابن بشر ومقارنته بتاريخ ابن غنام وبعض الوثائق في حديثه عن عمر الشيخ محمد بن عبدالوهاب عند وفاته[٢].

ب-الاستشهاد بمعلومة واحدة أو مفردة، ومن ذلك استشهاده بالريحاني ومذكرات عبدالله بن الحسين[٣] ويمكن من خلال ذلك القول: بأن المعلومة التي لم يذكر مصدرها المكتوب فهي تعود للمصادر المكتوبة السابق ذكرها.

وينطبق هذا الأمر على كافة المصادر المذكورة سابقًا باستثناء (ابن بشر) الذي استشهد فيلبي بكلامه في كثير من المواضع؛ وفي ذلك دلالة على اعتماد فيلبي بشكل أساسي على (ابن بشر) في مصادره المكتوبة، بل نجده يستشهد بـ(ابن بشر)

→→→

مهام إدارية من أبرزها رئاسة ديوان المظالم، وديوان المراقبة العامة، ووزارة المالية. توفي رحمه الله في عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م. للمزيد أنظر: مقال بعنوان (الأمير مساعد بن عبدالرحمن.. رجل العلم والإدارة) من إعداد متعب بن صالح الفرزان. أنظر: صحيفة الجزيرة، ع١٣٩٠٥، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

(١) فيلبي: جون، العربية السعودية، ترجمة: د. عاطف فالح يوسف، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص٢٧.

(٢) فيلبي، العربية السعودية، ص ١٥٧.

(٣) فيلبي: جون، الذكرى العربية للمملكة العربية السعودية، ترجمة: د.عباس سيد أحمد، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص ٣٠٢،١١٧.

عند حديثه عن اتفاق الدرعية وما تلاه من أحداث ذكرها (ابن غنام) في كتابه؛ فيقول بعد حديثه عن قصة الاتفاق: "إنه من المناسب هنا أن نذكر أسماء أهم الرسل الواردة أسماؤهم في مقدمة ابن بشر"[١]، وهذا يعني أنه اعتمد على ابن بشر كمصدر لتلك الرواية.

كما نجد المراجعين لكتاب فيلبي (العربية السعودية)[٢] يصححون بعض المعلومات التاريخية التي أوردها فيلبي، مبينين اعتماد فيلبي في تلك المعلومات على مخطوطة ابن بشر في لندن التي خالفها غيرها من المخطوطات المحلية[٣].

كما يذكر فيلبي اعتماده على وثائق تاريخية تخص تاريخ الحجاز في عام (١٠٩١هـ/١٦٨٠م) إلا أنه لم يعرضها أو يبين طريقة حصوله عليها[٤].

خلاصة القول إن المصادر المكتوبة لمؤلفات فيلبي التاريخية هي ما ذكرها في مقدمة كتبه بالإضافة إلى الاستعانة ببعض المصادر الأخرى في حالات نادرة، وقد اعتمد فيلبي في معظم كتاباته التاريخية على مخطوطات محلية أبرزها كتاب (ابن بشر)، بالإضافة إلى الوثائق البريطانية، كما أن المصادر المكتوبة كانت المصدر الأساسي للكتب التاريخية؛ وهو الأمر الذي اختلف في كتب الرحلات التي اعتمد فيها على المشاهدة والمعاينة كمصدر أساسي، وهو ما سيوضحه الباحث في المبحث التالي.

٢- المصادر المكتوبة في كتب الرحلات والمذكرات:

---

(١) فيلبي، العربية السعودية، ص ٨٩.

(٢) مراجعو كتاب العربية السعودية والذي طبعته مكتبة العبيكان هم: د. فهد السماري، د. عمر العمري، د. عبدالرحمن الشقير، د. عبدالله المنيف.

(٣) فيلبي، العربية السعودية، ص ٥٢.

(٤) فيلبي، العربية السعودية، ص ٥٢.

يعتمد فيلبي على المصادر المكتوبة في كتب الرحلات في حالات قليلة؛ كون الهدف من تلك المؤلفات هو تقديم وصف لما يشاهده المؤلف من خلال رحلاته، ويقتصر فيلبي في اعتماده على المصادر المكتوبة على المعلومات التاريخية التي يذكرها عرَضًا في حديثه، كما أنه قل ما يذكرها؛ إلا أنه في الغالب لا يخرج عما ذكره من مصادر مكتوبة في مقدمات كتبه التاريخية، كونه يرى أنها كافة المصادر التي يمكن الاعتماد عليها في معرفة تاريخ الجزيرة.

وبالعودة لكتابه (قلب الجزيرة العربية) نجد فيلبي يقدم في بدايته سردًا تاريخيًا للجزيرة العربية منذ قيام الدولة السعودية الأولى حتى قدومه للجزيرة، إلا أنه لم يذكر مصدره في تلك المعلومات؛ باستثناء ذكره لـ(نيبور) الذي اقتبس منه بعض النصوص وقدم بعض النقد تجاهها، بالإضافة إلى توثيق كتابه في الحاشية، وهو الأمر الذي لم يفعله في الكتب التاريخية، ومن هنا يمكن القول أن منهج فيلبي في التوثيق للمصادر المكتوبة يختلف في كتب الرحلات عنه في الكتب التاريخية؛ فهو في الكتب التاريخية يذكر مصادره في المقدمة أو في متن الكتاب.

أما عن سبب عدم ذكره للمصادر التاريخية فيرى الباحث أن فيلبي لا يعده كتابًا تاريخيًا، والغالب أن المصادر التاريخية التي اعتمدها في كتب الرحلات لا تخرج عن الكتب التي أوردها في مقدمة الكتب التاريخية، ويؤكد ذلك ما ذكره فيلبي في مقدمة كتابه (العربية السعودية) بعد ذكره لمصادر الكتاب: "وتلك هي –على مايبدو– كل المواد التاريخية المحلية والمعروف بأنها متوافرة للدارسين عن الدعوة السلفية"[١]، ومن خلال النص السابق يمكن معرفة المصادر التاريخية المكتوبة التي اعتمد عليها فيلبي بشكل أساسي في كافة مؤلفاته.

---

(١) فيلبي، العربية السعودية، ص ٢٨.

أما المادة الأساسية من المصادر المكتوبة التي اعتمد عليها فيلبي فهي كتب الرحالة الغربيين الذين سبقوه؛ والتي كان يستحضرها أثناء مشاهداته، فهو حين زيارته لمنطقة ما يذكر أقوالهم ويقارن بينها وبين ما يراه، مما يدل على اطلاعه عليها قبل بداية رحلته.

ومن هؤلاء الرحالة: ويليام بلجريف الذي اعتمد عليه فيلبي بشكل كبير؛ حيث يقول: "لابد لنا أن نعتمد كتاب بلجريف في كثير من وصفه لجنوب نجد، كونه حجة لنا لأنه ليس هناك غيره، وفي الأحساء نعتمد عليه أكثر من اعتمادنا على الآخرين جميعهم."[١]

بالإضافة إلى اعتماده على داوتي وهوجارث[٢] وسادلير[٣][٤]

---

(١) فيلبي: جون، قلب الجزيرة العربية، ترجمة: صلاح علي محجوب، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٢١١-٢١٢.

(٢) ديفيد جورج هوجارث: عالم آثار انجليزي، زار الجزيرة العربية ومصر، وكان الممثل الخاص للمندوب البريطاني في مصر، وأحد المخططين لثورة الشريف حسين، وله عدة مؤلفات من أبرزها كتاب (اختراق الجزيرة العربية)، وتوفي في سنة ١٩٢٧. للمزيد أنظر: هوجارث: ديفيد، اختراق الجزيرة العربية، ترجمة: صبري محمد حسن، ط١، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ص٢٥-٣١.

(٣) جورج فورستر سادلير: ضابط بريطاني دخل الجزيرة في عام ١٢٣٤هـ/١٨١٩م، وذلك بتكليف من الحكومة البريطانية لتقديم العون لقوات محمد علي في الجزيرة، فقام برحلة استكشافية بدأت من القطيف حتى ميناء ينبع، وقد دون رحلته في كتابه (رحلة عبر الجزيرة العربية). للمزيد أنظر: الجاسر: حمد، رحالة غربيون في بلادنا، ط١، الرياض، دار =اليمامة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص٢٧-٧٤.

(٤) فيلبي، قلب الجزيرة العربية، ج١، ص٢١١-٢١٢.

وتشيزمان[١] والسيد توماس[٢][٣] وتاميزيه[٤][٥] وغيرهم.

أما كتب المذكرات فلم يعتمد فيها فيلبي على المصادر المكتوبة، وذلك لأن طبيعة المذكرات الشخصية هي جعل شخصية المؤلف هي محور الكتاب؛ فيكون الكتاب عصارة أفكار ومواقف ومشاهدات المؤلف، ولا تعتمد كتب المذكرات -في

---

(١) روبرت إرنست تشيزمان: ضابط بريطاني، عمل سكرتيرًا لبيرسي كوكس في العراق، وقد زامل فيلبي في فترة عمله في العراق أثناء الحرب العالمية الأولى، وسمح له الملك عبدالعزيز بزيارة الأحساء والتجول فيها عام ١٣٤٢هـ/١٩٣٢م، ودون رحلته هذه في كتاب (في شبه الجزيرة العربية المجهولة). للمزيد أنظر: المطوع: عبدالله، الرحالة الغربيون ورواياتهم عن الاحساء في النصف الأول من القرن العشرين الميلادي / الرابع عشر الهجري، الرياض، مجلة الدارة، مج٢٨، ع١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٣٦-٤٨.

(٢) برترام توماس: أحد المسؤولين السياسيين في العراق في فترة الحرب العالمية الأولى، والمسؤول عن الإشراف المالي لسلطنة عمان، وكان على علاقة جيدة مع السلطان تيمور بن فيصل، وشيوخ القبائل في ساحل عمان، ومكنته علاقته من خوض رحلتين، إحداهما في الربع الخالي، والأخرى في ظفار، ويعد برترام هو أول مستكشف اخترق الربع الخالي. للمزيد: أنظر: توماس: برترام، مخاطر الاستكشاف في الجزيرة العربية، ترجمة: محمد أمين عبدالله، ط١، مسقط، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص٥-٧.

(٣) فيلبي: جون، الربع الخالي، ترجمة: حسن عبدالعزيز أحمد، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص١٧٤-١٧٥.

(٤) موريس تاميزيه: رحالة فرنسي زار الحجاز وتهامة وعسير، ويعد أول أوربي زار تهامة وزارها في عام ١٢٥١هـ/١٨٣٥م، وقد تحدث عن رحلته في كتابه (رحلة في بلاد العرب). للمزيد أنظر: حمد الجاسر، رحالة غربيون في بلادنا، ص٧٥-١٠٠.

(٥) فيلبي: جون، مرتفعات الجزيرة العربية، ترجمة: حسن مصطفى حسن، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص ٨٩٦-٨٩٧.

الغالب- على كتب ومصادر أخرى، وهذا ما ينطبق على كتب مذكرات فيلبي، فهي بطبيعة الحال تحكي نشأته ومراحل حياته التي يعتبر هو مصدر معلوماتها.

لذلك لم يعتمد فيلبي في كتب المذكرات على المصادر المكتوبة، إلا أن الأحداث التي شهدها وأوردها في كتب المذكرات تشكل أهمية تاريخية للمنطقة، وهذا ما يجعل من كتب المذكرات ذاتها مصدرًا مكتوبًا لم يعتمد على مصادر مكتوبة.

ثانياً: المشاهدة والمعاينة:

تعد المشاهدة والمعاينة أحد أهم المصادر التي يعتمد عليها المؤرخ، كما تمثل الجانب الأكبر في معظم كتب الرحالة، وينطبق هذا الأمر على فيلبي؛ الذي اعتمد على مشاهداته كمصدر أساسي في معظم كتاباته، وقد اعتمد عليها في كافة كتبه، فنجده اعتمد عليها في الكتب التاريخية وكتب الرحلات والمذكرات.

وبالعودة للفترة التاريخية التي عرضها فيلبي في مؤلفاته التاريخية يتضح أنها تتزامن مع قدومه للجزيرة ولقائه مع الملك عبدالعزيز -رحمه الله- وبحكم حضوره لمجالس اجلملك ومرافقته له في عدد من رحلاته؛ فقد كان فيلبي شاهدًا ومعايشًا لعدد من الأحداث التاريخية التي ذكرها في مؤلفاته.

واستعان فيلبي بهذه المصادر في أربع مواضع، تمثلت في لقاءه بالملك عبدالعزيز للمرة الأولى عندما كلفته الحكومة البريطانية بلقائه، ومرافقته للملك في ضم القصيم، وحديثه عن حياة الملك في قصر الحكم، بالإضافة إلى حديثه عن السعودية بعد وفاة الملك عبدالعزيز -رحمه الله-.

وقد أورد فيلبي بعض مشاهداته للأحداث التاريخية وبين معايشته لها، إلا أنه لا ينسب المعلومة لنفسه في بعض الحالات إنما يكتفي بذكر المعلومة؛ ويرجع ذلك للمنهجية التي اتبعها فيلبي في بعض مؤلفاته التاريخية وهو كتاب (العربية

السعودية) الذي اعتمد فيه الموضوعية وابتعد عن ذكر نفسه فيه، ويذكر فيلبي في الكتاب قصة لقائه بالملك عبدالعزيز –رحمه الله– ونتائج ذلك اللقاء دون أن ينسب المعلومة لمشاهداته، حيث يقول:

" وصل ممثلو (كوكس) إلى العقير وتابعوا المسير باتجاه الرياض، وبعد أن تناقشوا مع ابن سعود وأرسلوا تقريرًا عما دار بينهم إلى بغداد، توجهوا بموافقة ابن سعود باتجاه الحجاز ووصلوا إلى الطائف دون أي مشكلات"(١). وهو بلا شك اعتمد على مشاهداته كمصدر لذلك اللقاء.

كما نجد فيلبي يتحدث عن اللقاء ذاته في كتابه (الذكرى العربية للمملكة العربية السعودية) ويذكر معلوماته عن ظروف ذلك اللقاء مبينًا أنه كان شاهدًا على تلك الظروف، فيقول:

" ومن نافلة القول، أني كنت أكثر من راغب في الذهاب، ومن ثم فقد حانت فرصتي في الرسو بعد حوالي ٤٠ عامًا من التجوال في الفيافي. وسرعان ما اتخذت طريقي إلى الجزيرة العربية وفي معيتي الكولونيل كنليف أوين، ممثل قيادة الجيش وجندي المراسلة خاصته. وفي ٣٠ نوفمبر كان لي شرف مقابلة ابن سعود لأول مرة.

وكانت العشرة أيام التي قضيتها في الرياض قبل استئناف رحلتي نحو الحجاز تجربة لا تنسى." (٢).

كما ينطبق هذا الأمر على باقي الأحداث التي شاهدها فيلبي، ومن ذلك تخصيصه فصلًا في كتابه (الذكرى العربية للمملكة العربية السعودية) بعنوان: (يوم في البلاط الملكي) يبين فيه طريقة قضاء الملك عبدالعزيز –رحمه الله– يومه في

---

(١) فيلبي، العربية السعودية، ص ٤٨٨.

(٢) فيلبي، الذكرى العربية، ص٩٤.

قصر الحكم والذي ذكر فيه بعض المواقف التي شهدها مع الملك عبدالعزيز؛ وقد أورد موقفًا شهده مع الملك، يذكر فيه موقف الملك من قصة سمعها أن الصلاة أقيمت قبل دخول وقتها، فيقول: "وقع ذلك على آذان الملك وانزعج له كثيرًا، لا لأنهم وقعوا في الخطأ. ولكن لأن صلاتهم قبل الوقت لا تصح، عرض الأمر في الجلسة العامة وبعث بالإمام إلى معسكر البدو وطلب منه مدارستهم عن أوقات الصلاة ودلالاتها وإعادة صلاتهم."[1].

خلاصة الأمر أن فيلبي قد اعتمد على مشاهداته كمصدر لمؤلفاته التاريخية، إلا أنه لا يحيل المعلومة إلى نفسه في كتابه (العربية السعودية) الأمر الذي يختلف في كتابه (الذكرى العربية للمملكة العربية السعودية) الذي أورد فيه عددًا من مشاهداته ومعايشته لمواقف مع الملك عبدالعزيز –رحمه الله–.

٢– المشاهدة والمعاينة في كتب الرحلات والمذكرات:

اعتمد فيلبي على المشاهدة بشكل أساسي في كتب الرحلات، وتعد المشاهدة والمعاينة هي المصدر الأساسي لفيلبي في تأليف كافة كتب الرحلات، وتركزت مشاهدات فيلبي في كتب الرحلات على كل من: (الجغرافيا الطبيعية، الآثار والنقوش، الحياة الاجتماعية) ويتجلى هذا المصدر في كافة صفحات كتب الرحلات.

ومن الأمثلة على وصفه للجغرافيا الطبيعية، ما أورده في حديثه عن أحد الأودية التي مر بها، فيقول:

([1]) فيلبي، الذكرى العربية، ص١٦٨. وللمزيد أنظر: ص١٦٣–٢٠٤.

"وادي النعيم[١] منخفض ضحل يبلغ عرضه حوالي الميل الواحد، ويفصل طريق المرتفعات عن سهل الشفا العادي المترامي الأطراف الذي يمتد صوب الأفق إلى الجنوب والغرب والشمال. ولم نكن لنرى معالم في ذلك الفناء الفسيح لولا القليل من الروابي الصخرية الخفيفة التي تناثرت فوق سهل الحصباء، حتى رأينا سدًا ترابيًا يعرف باسم عرق سبيع، ورأينا في الوقت نفسه قمم وتلال هضب الدواسر وهي سلسلة عظيمة من الجرانيت فيما يبدو، تجري من الغرب إلى الشرق مخترقة نفود الدحي، بينما يفصل هضب الدواسر عن سلسلة جبال السوادة -التي تقع بينها وبين الحصاة- وادي القمرة ذي الحصباء، وبين مجاري المياه الشحيحة بهذا السهل توجد منازل قحطان والقراء وعيفاره الصغيرة على بعد خمسين أو ستين ميلًا إلى الجنوب من طريقنا.

تشكل الحدود الشمالية لسهل شفا خط وادي الرمة الذي يربط حرة كشب -أو حرة الحرب كما يسمونها دائمًا- بقرية سجا التي تبعد حوالي أربعين ميلًا إلى الشمال الغربي من موقعنا ذاك في وادي النعيم، ويرتفع سهل الشفا تدريجيا نحو الغرب ارتفاعًا طفيفًا. وتمر فوقه عواصف الشتاء والصيف دون اعتراض وهي في طريقها من جبال الحجاز إلى مرتفعات نجد."[٢].

بالإضافة إلى ما أورده من وصف لمصب مياه في الربع الخالي، حيث يقول:

---

(١) يعرف أيضا بوادي المحاني، ويقع في محافظة الطائف ويمر بعدة قرى. للمزيد أنظر: مقال بعنوان (المحاني.. وادي النعيم، الذي جرده السيل من اسمه، وجعل نخله في المحاني) من إعداد حماد بن حامد السالمي. أنظر: صحيفة الجزيرة، ع١١١٩٩، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

(٢) فيلبي، قلب الجزيرة العربية، ج١، ص٢٥٣

"تنحسر حواف المصب هنا بعيدًا من ناحية الشمال واليمين، ولم يبق إلا أماكن رملية تقطع امتداد السهل المنبسط. وكان الرمل ناصع البياض يحمل غطاءً كثيفًا من النبات الأخضر والسُوّاد الذي كان يعطي إلى حد ما انطباعًا بالنتانة."[١]

كما يعتمد فيلبي على المشاهدة والمعاينة في وصفه للآثار، ومن ذلك ما قدمه من وصف لآثار قرية مشيّع[٢] بأبها، حيث يقول:

"وقفت منازل قليلة عبر الوادي من عند مشيّع وهي منازل من النوع الأفقر وبها حدائق متواضعة في وسط قطعة أرض لزراعة الذرة الصفراء، والتي توجد بالقرب منها سلسلة من جلاميد جرانيتية عظيمة بعضها يحمل نقوشًا لرسوم بدائية تمثل حيوانات. كان من بين هذه الرسوم شكل أسد يبدو وكأنه يطأ وعلًا بقوة، ورسمًا لرجل وقد امتدت ذراعاه، ورسمًا لمارية وعدد من الوعول. توجد أيضًا أحجار جرانيتية ضخمة تم تجويفها إما طبيعيًا أو بواسطة الإنسان، لتكوّن حمامًا واسعًا أو وعاءً كبيرًا، وبجوارها توجد ثلاثة جلاميد، الواحد فوق الآخر، كأنها نصب تذكاري، غير أنه من المستحيل القطع إن كان هذا ضريح من أضرحة ما قبل التاريخ وضعه الإنسان أو كان فلتة طبيعية."[٣].

وكان هذا ديدن فيلبي في كافة كتب الرحلات، حيث كان المصدر الأساسي فيها هو المشاهدة والمعاينة.

كما ينطبق الأمر ذاته على كتب المذكرات، حيث تشكل المشاهدة والمعاينة النسبة الأكبر في مصادر فيلبي لكتب المذكرات، وهذا ما تفرضه طبيعة تلك الكتب،

---

(١) فيلبي، الربع الخالي، ص٧٦.

(٢) لم يجد الباحث مرجعا تحدث عن القرية.

(٣) فيلبي، مرتفعات الجزيرة العربية، ج١، ص٢٨٥-٢٨٦.

وتظهر أهمية تلك المشاهدات في المهام التي تولّاها فيلبي وأسهب في الحديث عنها في مذكراته، ومن أبرز تلك المشاهدات المذكورة في كتب المذكرات لقاؤه الأول مع الملك عبدالعزيز -رحمه الله-، والذي خصص له فصلًا في كتابه[١].

وفي النص التالي يتحدث فيلبي عن وصوله الأول للجزيرة العربية، والذي قدم فيه وصفًا اعتمد فيه على المشاهدة:

"وصلنا العقير ونحن نرتدي الزي المألوف لضباط ووجهاء بريطانيين على أبواب الدخول في مغامرة غير عادية في بلد يعد ارتداء البنطال عمومًا علامات دونية إن لم يكن يعدها علامات مميزة لمضيفي الشياطين." ويكمل: "استقبلنا كضيوف معززين، أحد عظماء التاريخ الحديث للجزيرة العربية ألا وهو عبدالله بن جلوي ابن عم ابن سعود، والذي شارك في الحملات المبكرة التي اعادت الأخير إلى عرش أجداده في عام ١٩٠١م".[٢]

كما نجده يقدم وصفًا لخطبة الملك عبدالعزيز رحمه الله في مكة، فيقول:

"ثم تكلم، الذي ليس في كل الجزيرة العربية، الأرض التي لا تفتقر إلى الفصاحة، من خطيب أكثر تمرسًا منه في الخطابة، أو أكثر تواضعًا وبساطة في الأسلوب، ولا أثقل وزنًا وأشد تأثيرًا في أسلوب خطابته. لقد كان يرتجل الحديث دائمًا، لسان قح صريح النسب من صحرائه، عازفًا بمهارة عن لغة المدارس: متكلمًا دائمًا من كرسي، كما يفعل العرب، وبلا حيل خطابية، أو إشارات باليد تقريبًا: إنه يهيمن

---

(١) فيلبي: جون، أيام عربية، ترجمة: عباس سيد أحمد، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص ٢٤٥-٢٨١.

(٢) فيلبي، أيام عربية، ص٢٤٧-٢٤٩.

على مستمعيه بالتدرج بهم نحو الذروة بتقريرات منطقية مستندة دائمًا على أقوال لعلماء ثقاة من السابقين." ثم أورد خطبة الملك -رحمه الله- [1]

(1) فيلبي، حاج في جزيرة العربية، ص٢١-٢٢.

ثالثاً: الرواية الشفوية:

١- الرواية الشفوية في الكتب التاريخية:

إن استخلاص المصدر الشفوي من مؤلفات فيلبي التاريخية يعد الأصعب في تتبعه؛ كونه يذكر بعض المعلومات التي لا تتزامن مع المصادر المكتوبة التي يذكر أنه اعتمد عليها، وفي ذات الوقت لم يكن هو شاهدًا عليها، ويتبين استعانة فيلبي بالرواية الشفوية في مؤلفاته التاريخية من خلال ما ذكره في مقدمة كتابه (الذكرى العربية للمملكة العربية السعودية) حيث يقول في عرَض حديثه عن المصادر التي اعتمد عليها في ذكر شجرة النسب لأسرة (آل سعود):

"وبالنسبة لجداول شجرة الأنساب وموضوعات سلسلة النسب في الملاحق فإني مدين بالشكر الجزيل لعدد من أعضاء الأسرة الملكية وغيرهم الذين تقدموا مشكورين بمساعدتي في إعداد سجل دقيق قد الممكن لجميع أجيال آل سعود من أكبر جد معروف حتى عام الذكرى العربية لجلالته. وأكرر شكري لسعود بن هذلول[1] الذي برهن على أنه كنز ثمين للمعلومات النافعة في كل هذه المسائل، وخاصة بالنسبة للغموض الذي يشوب بعض فروع الأسرة ذات القرابة البعيدة التي ينتمي نفسه إلى إحداها. وكذلك تقدم مشكورين رجلان من أسرة السديري، التي ينتسب إليها جلالة الملك نفسه عن طريق والدته، لمساعدتي بوضع شجرة أنساب ملكية كاملة لبيت عُرف في تاريخ نجد الحديث بارتباطه بصلات مصاهرة كثيرة بالأسرة الملكية، وبأن

---

(١) الأمير سعود بن هذلول بن ناصر آل سعود، ولد عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م، وتولى إمارة تبوك وينبعوالقصيم، ويعد الأمير سعود من أبرز مؤرخي التاريخ السعودي، وله كتاب بعنوان (تاريخ ملوك آل سعود). توفي في سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م. للمزيد، أنظر: مقال بعنوان (أعلام العرب: سعود بن هذلول مؤلف كتاب تاريخ ملوك آل سعود) من إعداد عبدالرحمن الشبيلي. أنظر: مجلة العرب، مج٥٤، ع١-٢، ١٤٣٨هـ،٢٠١٨م.

كثيرًا من حكام الأقاليم من أبنائه ممن ساهموا في حكم البلاد وإدارتها. أما الرجلان اللذان أدين لهما خاصة بجزيل الشكر لصدق تعاونهما معي فهما الأمير عبدالله بن سعد بن عبدالمحسن بن أحمد السديري[١]، والأمير عبدالعزيز بن أحمد بن محمد بن أحمد السديري[٢]، وكلاهما صهر للملك."[٣]

ويتضح من خلال النص السابق أن فيلبي لا يمانع ذكر مصادره الشفوية

وفي النص السابق أورد فيلبي أسماء من استعان بهم في الرواية الشفوية لعمل شجرة النسب، إلا أنه لم يورد أسماء اعتمد عليها في الأحداث التاريخية، فنجده في مقدمة كتاب العربية السعودية يقول عند حديثه عن المصادر:

"يمكن القول بأن هناك فجوة في سلسلة الأحداث التاريخية التي قام المؤرخون السعوديون بتدوينها، والتي كان من الضروري استكمال النقص فيها من مصادر متنوعة بما فيها قصص وروايات المسافرين وذكريات الطاعنين في السن"[٤].

٢- الرواية الشفوية في كتب الرحلات:

---

(١) لم يجد الباحث مرجعًا تحدث عنه.

(٢) ولد في عام ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م، والتحق بخدمة الملك عبدالعزيز رحمه الله وهو في سن صغيرة، وتولى إمارة الجوف وإمارة القريات، وكان له جهود مثمرة في خدمة التعليم ونهضته في تلك المناطق. توفي رحمه الله في عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م. للمزيد، أنظر: مقال بعنوان: (الأمير الجليل عبدالعزيز بن أحمد السديري (رحمه الله) ذو الإمارتين وصاحب الوزارة)، من إعداد نايف بن علي الشراري، أنظر: صحيفة الجزيرة، ع١٣٨٢١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

(٣) فيلبي، الذكرى العربية، ص ١٣-١٤.

(٤) فيلبي، العربية السعودية، ص٢٧.

تعد الرواية الشفوية مصدرًا أساسيًا في كتب الرحلات؛ فهي لم تخلُ من اعتماد فيلبي عليها، ويعتمد فيلبي في الغالب على مرافقيه في ترحاله، والذين يمدونه بمعلومات تتعلق بالمنطقة التي يزورها، وتتمثل تلك المعلومات في الوصف الجغرافي، والاجتماعي؛ والذي يشمل: العادات، فروع القبائل، الأساطير والخرافات، قصص البطولات، بالإضافة إلى معلومات تاريخية تخص المنطقة التي يزورها[١]، ولا يذكر فيلبي المصدر المباشر لتلك المعلومات في بعض الأحيان، إنما يوردها مرسلة، كأن يقول (قيل، يقال، يُذكر، الخ...) وهذا ما يتضح من خلال النص التالي: "إذا واصلنا السير لنصف يوم في نفس الاتجاه سنصل –حسب قول علي– آبار حرض التي كان الرائد تشيزمان قد ارتاب في وجودها لسبب من الأسباب حتى أنه أزالها من الخريطة التي أحملها معي الآن. وقد أعدت الاسم إلى مكانه بصفة مؤقتة، وذلك حسب المعلومات السماعية التي استقيتها نتيجة رحلاتي التي قمت بها بين عامي ١٩١٧–١٩١٨م"[٢].

ويمكن أن نستخرج من النص السابق اعتماده على المرافق "علي"[٣] بالإضافة إلى روايات شفوية أخرى لم يذكر أصحابها واكتفى بذكر تاريخ سماعها، مما يعني أنه لا يذكر صاحب المصدر إلا إن كان من الأعيان.

كما يعتمد فيلبي على الرواية الشفوية من خلال شيوخ وأعيان المناطق التي يمر

---

(١) ومن ذلك حديثه عن تاريخ (أبو عريش). أنظر: فيلبي، مرتفعات الجزيرة، ص١٠٨٢–١٠٨٦.

(٢) فيلبي، الربع الخالي، ص ١٠٨.

(٣) ومن ذلك ذكره لرواية شفوية لمرافقه. أنظر: فيلبي، مرتفعات الجزيرة، ص ٤٦٦.

بها، والتي تتمثل في الغالب بذكرهم لمراسلاتهم ومواقفهم مع الملك عبدالعزيز – رحمه الله–.[1]

خلاصة القول أن فيلبي يعتمد في الرواية الشفوية على كل من يمر به أثناء رحلاته، ويذكر المصدر إن كان من الأعيان أو المرافقين، مما يعني أن المعلومة الشفوية التي لا يذكر مصدرها تكون في الغالب من عامة أهل البلدان الذين يبدو يختلط معهم فيلبي في رحلاته.

أما منهجه في التعاطي مع تلك المعلومات؛ فهو لا يسلّم بها كافة، بل يقف موقف التشكيك في بعض المعلومات، خاصة فيما يتعلق بالقصص القديمة المتوارثة، بالإضافة إلى بعض الآثار المندثرة.

٣- الرواية الشفوية في كتب المذكرات:

اعتمد فيلبي على الرواية الشفوية في كتب المذكرات بحد أقل من اعتماده على المشاهدة والمعاينة، وغالبًا ما يعتمد على الرواية الشفوية لذكر الأحداث المرتبطة بمسيرته العملية، ويعتمد في الرواية على القريبين منه من الموظفين البريطانيين، فيما يخص حديثه عن وظائفه، وعلى رجال الملك عبدالعزيز –رحمه الله– عند حديثه مواقفه مع الملك عبدالعزيز، ويأتي اعتماده الأكبر على الرواية الشفوية عند ذكر الأحداث السياسية، كما هو الحال في المثال التالي:

---

(1) للاطلاع على أمثلة للرواية الشفوية من الأعيان. أنظر: فيلبي، قلب الجزيرة ص ٣١-٣٢. فيلبي، مرتفعات الجزيرة ص ٤٧٥.

"وصل ابن سعود إلى مكة في أوائل ديسمبر. ولم يكن بوسعي أنا والريحاني[١] أن نزوره هناك لأننا غير مسلمين؛ إلا أن السيد طالب[٢] زاره وأفاد بأن الظروف غير مواتية إطلاقًا لأي تسوية محتملة، فالعاهل السعودي عازم على مهاجمة جدة"[٣]

خلاصة القول إن فيلبي اعتمد على الرواية الشفوية في كتب المذكرات بشكل محدود واعتمد في مصادره على رجال السياسة المعاصرين له في حياته العملية.

ختامًا يمكن القول إن الاعتماد على المصادر الثلاثة لدى فيلبي جاء متفاوتًا، ويحكم على نوعية المصادر طبيعة الكتاب؛ فطبيعة كتب الرحلات تحتم عليه الاعتماد بشكل أساسي على المشاهدة، بعكس الكتب التاريخية التي يعتمد فيها على الكتب والرواية الشفوية بالإضافة إلى المشاهدة والمعاينة.

وقد جاء الاعتماد على المصادر الثلاثة في الكتب التاريخية، وبشكل أقل منه في كتب الرحلات، أما كتب المذكرات فلم يرجع فيها فيلبي إلى المصادر المكتوبة.

---

(١) أمين الريحاني أديب وسياسي لبناني ولد في لبنان عام ١٨٧٦م/١٢٩٣هـ، وتلقى تعليمه في الولايات المتحدة الأمريكية. التقى بالملك عبدالعزيز -رحمه الله- في عام ١٣٤١هـ/١٩٢٢م. وله عدة مؤلفات من أبرزها (تاريخ نجد) و (ملوك العرب). وتوفي في عام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م. للمزيد، أنظر: الشراري: خالد بن ضيف الله، الملك عبدالعزيز آل سعود من خلال كتابات أمين الريحاني وجون فيلبي وحافظ وهبة، عمّان، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، رسالة دكتوراه، ١٤٢٢هـ/٢٠١٣م، ص١٠-٣٢.

(٢) طالب بن رجب الرفاعي، سياسي عراقي ولد في البصرة عام ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م، وتولى عدة مهام كان من أبرزها وزارة الداخلية في العراق إبان الحرب العالمية الأولى، وعين فيلبي مستشارًا له في تلك الفترة. توفي في ميونيخ عام ١٣٦٢هـ/١٩٢٩م. للمزيد، أنظر: الزركلي: خير الدين، الأعلام، ط١٥، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م ج٣، ص٢١٨.

(٣) فيلبي، أيام عربية، ص ٣٧٢.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: الكتب:

- توماس: برترام، مخاطر الاستكشاف في الجزيرة العربية، ترجمة: محمد أمين عبدالله، ط١، مسقط، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- الجاسر: حمد، رحالة غربيون في بلادنا، ط١، الرياض، دار اليمامة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- الزركلي: خير الدين، الأعلام، ط١٥، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.
- فيلبي: جون، الذكرى العربية للمملكة العربية السعودية، ترجمة: د.عباس سيد أحمد، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- فيلبي: جون، الربع الخالي، ترجمة: حسن عبدالعزيز أحمد، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص١٧٤-١٧٥.
- فيلبي: جون، العربية السعودية، ترجمة: د. عاطف فالح يوسف، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- فيلبي: جون، أيام عربية، ترجمة: عباس سيد أحمد، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان.
- فيلبي: جون، قلب الجزيرة العربية، ترجمة: صلاح علي محجوب، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- فيلبي: جون، مرتفعات الجزيرة العربية، ترجمة: حسن مصطفى حسن، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- هوجارث: ديفيد، اختراق الجزيرة العربية، ترجمة: صبري محمد حسن، ط١، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

ثانياً: الأبحاث العلمية:

- الشراري: خالد بن ضيف الله، الملك عبدالعزيز آل سعود من خلال كتابات أمين الريحاني وجون فيلبي وحافظ وهبة، عمّان، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، رسالة دكتوراه، ١٤٢٢هـ/٢٠١٣م.
- المطوع: عبدالله، الرحالة الغربيون ورواياتهم عن الاحساء في النصف الأول من القرن العشرين الميلادي / الرابع عشر الهجري، الرياض، مجلة الدارة، مج٢٨، ع١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

ثالثاً: المقالات:

صحيفة الجزيرة، ع١١١٩٩، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- أعلام العرب: سعود بن هذلول مؤلف كتاب تاريخ ملوك آل سعود) من إعداد عبدالرحمن الشبيلي. أنظر: مجلة العرب، مج٥٤، ع١-٢، ١٤٣٨هـ،٢٠١٨م.
- الأمير الجليل عبدالعزيز بن أحمد السديري (رحمه الله) ذو الإمارتين وصاحب الوزارة)، من إعداد نايف بن علي الشراري، أنظر: صحيفة الجزيرة، ع١٣٨٢١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- مقال بعنوان (الأمير مساعد بن عبدالرحمن.. رجل العلم والإدارة) من إعداد متعب بن صالح الفرزان. أنظر: صحيفة الجزيرة، ع١٣٩٠٥، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.